من حذفي ق وشبهه واما ما يرد من انهم قد اجمعوا علي ادغام
قل رب مع وجود العلة المذكورة فقد اجاب عنه الناظم بان الرا
حرف مكرر منحرف فيه شدة وتنكل بضارع حروف الاستعلا
لتفخيمه واللام ليس كذلك فجذب اللام جذب القوي للضعيف
وادغم الضعيف في القوي علي الاصل بعد ان الحقوي مضارعته
بالقلب والراقايم بتكرير مقام الحرفين كالمشددات فاعلم واما
النون فهو اضعف من اللام بالغنة والاصل انه لا يدغم الاقوي في
الاضعف وكذلك يجب اظهار الحا الساكنة عند الها في قوله تعالى
فسبحه وانما امر الناظم ببيانها واظهارها لان كثيرا من الناس
يقع في الادغام بناء علي قرب المخرجين او ان الحا اقوي من الها
فهي تجذب الها الي نفسها مع ان التحفظ عن ذلك لازم وانما يجب
الاظهار لقاعدة انه لا يدغم حرف حلقي في ادخل منه لئلا يلزم
ادغام الاسهل في الاثقل فيلزم الثقل ولا يرد ادغام الحا في العين
للسوسي في قوله تعالي زحزح عن النار لان المراد بالادخل ما كان
ادخل مخرجا وهما من مخرج واحد غايته ما في الباب ان العين فيه
ادخل من الحا قال القاضي ولان حروف الحلق بعيد عن الادغام
لصعوبتها ولهذا لم يدغم الغين في القاف نحو لا تزغ قلوب وفيه
نظر اذ لو ادغمت العين لتقلبت قافا ولفاتت صعوبة ادغام
الحلقي في مثله فلا يستقيم تعليل عدم ادغامها فيها بهذا ومنهم
من علل تباعدهما بناء علي ان الغين مفخمة والقاف لهوية
والناظم لا يبتغي التغاير بينهما بهذا الوجه ولكنه يثبت
التغاير

التغاير المسوغ في القوة ليحصل التساقط فيرجع لجده لذا الي ما هو الاصل
كالتفخيم ههنا الذي هو الاصل في الرا وقد شرط اتصال المجوز
فيلزم منه اشتراط اتصال المانع فيرقق ما بعده المتصل في حالة
الوصل والوقف علي هذا وهو الظاهر من عبارة التفسير فان قلت
هم قد اشترطوا كون الكسرة المسوغة متصلة لازمة فما بال الناظم
اقتصر علي الثاني قلت لان كل كسرة لازمة وقعت قبل الرا الساكنة
فهي متصلة من غير عكس واشتراط الاخص مغن عن اشتراط
الاعم وهم لما اشترطوا الاعم اولا ولم يكن كافيا في الاشتراط اردفوه
بالاخص وتوضيح ذلك ان الكسرة الواقعة قبل الرا الساكنة علي
ثلاثة اقسام متصلة لازمة وهي ما كانت علي حرف اصلي
او منزل منزلة الاصلي كميم مرصاد ومرفقا لانه من جملة مفعال
ومفعل وكذلك همزة اخراج فان حذفه يخل بمعنى الكلمة كالاصلي
ومتصلة عارضة وهي كسرة ما دخل علي كلمة الرا ولم يتنزل منزلة
الجزء منها حتى انه لا يخل اسقاطه بها كهمزة الوصل في نحو اركعوا
وارجعوا في الابتدا ومنفصلة عارضة وهي ما كانت في كلمة منفصلة
للساكنين والبنا والاتباع نحو ان ارتبتم ويا بني اركب معنا
ورب ارجعون وصلا واما المنفصلة اللازمة الواقعة قبل الرا
الساكنة فلم تجئ في القران اصلا كما جزم به ابن الناظم وفاقا
لما في شرح الشاطبية للجعبري فتكون كل لازمة وقعت بعد الرا
الساكنة متصلة من غير عكس وانما اشترط ان لا يكون بعدها حرف
استعلا متصل لانه لو كان بعدها لفخمت لكل السبعة من غير خلاف

Copyright © King Saud University